

بحار الأنوار

[35] كثير من صحابة نبيهم، وهلاك أكثر أمته واختلال أموره بعد وفاته، وهل يرد ذلك من المسلمين إلا من هو شاك في قول الله وقول نبيه، أو مكابر للعيان، وكيف يلام أو يذم من صدق الله ورسوله في ذم بعض أصحابه وأكثر أمته _____ =

حتى يشهروا ويخذلوا، فنحكم على أعيانهم بالكفر والفسق وعلى سائر المسلمين بالآيمان والعدالة والاخلاص، وإذا كان الامر مشتبهًا، فكلما سمينا أحدا من صحابة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأردنا أن نأخذ منه دينه وسمته ونتبعه في سيرته وسنته ونحتج بحديثه عن الرسول الأمين ص جوز - العقل كونه منافقا، فلا يصح للعاقل المحتاط لدينه أن يأخذ منه ويتبعه ويصدقه فيما يحدث عن الرسول الأعظم، إلا أن يكون الله ورسوله ص قد عرفه ونص عليه بالآيمان والاخلاص والطهارة، ولسنا نعرف بذلك إلا اهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) النازل فيهم آية التطهير وآية الولاية المصرح باخلاصهم وحسن طويتهم سورة الدهر وسائر الآيات الكريمة النازلة فيهم وهي أكثر من أن تحصى، لا مجال للمقام لسردها والبحث عنها. وان قلت: لم لم يعرف الله ورسوله المنافقين الخائنين، ليحذرهم المؤمنون بعده ؟ قلت:

للقوم آراء ووجوه في ذلك يطلب من مطانه، وعندى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على علم وعمد لم يعرف المنافقين من أصحابه لينفذ بذلك ارادة الله عزوجل من بلوى الامة واختبارهم بعده، فان اخبار الله عزوجل وهكذا رسوله الأمين الصادق بأن في أصحابه وامته منافقين طاهرين يخادعون الله ورسوله، من دون تعريف بهم، وفى قبال ذلك نص القرآن الكريم بآية التطهير بالنسبة إلى أهليته مضافا إلى سائر ما ورد فيهم من آيات الله البينات وتصديق آيمانهم واخلاص طويتهم في سورة الدهر، وهكذا هتاف الرسول بين الامة الاسلامية بأنه من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وغير ذلك من النصوص. ففى ذلك بلوى واختبار عظيم بالنسبة إلى المؤمنين، فمن كان يرجو الله واليوم الآخر و ينصح لنفسه، لا يقتدى بأصحابه إلا بمن شهد الله ورسوله بحقيقة آيمانه وحسن طويته وعلمه و فهمه وقضائه وهم أهل بيته الذين طهرهم الله من كل رجس وواجب ولايتهم، ومن كان يرجو الحياة الدنيا وزينتها وزخرفها لا يقتدى بمن قدمه الله وانما يقتدى بمن لا يؤمن فيه النفاق ويخاف عليه سوء النية في متابعة الرسول طمعا في حطام الدنيا، فليقتدوا بمن شأوا ليميز الله الخبيث من _____ =